

## قضية الدكتور صلاح الدين سيدهم رسالة مفتوحة للسيد رئيس الجمهورية

السيد رئيس الجمهورية

بعد التحية اللائقة ب مقامكم

أوجه لك، على غير عاداتي، هذه الرسالة المفتوحة لأن مضمونها يهم أيضا مسؤولين آخرين في أجهزة الدولة، ولأنها من جهة أخرى لا تطرح قضية شخص فقط، ولكنها تطرح، في الواقع، قضية جيل كامل من أبنائنا.

لقد نشرت الصحافة نبأ عودة الدكتور صلاح الدين سيدهم، مختاراه إلى الجزائر لمواجهة العدالة التي أصدرت في حقه حكما غيابيا يقضي بسجنه عشرين سنة، بسبب نشاطه في ميدان الدفاع عن حقوق الإنسان، وربما بسبب أفكاره أيضا.

وقد اعتقل الدكتور صلاح الدين سيدهم، بعد عودته، وأودع السجن وعومل معاملة دفعته لإعلان إضراب الجوع، ووضع الصلحي، حسب ما نشرته الصحافة، يدعو للقلق. وقد أثار

قضية الدكتور صلاح الدين سيدهم ردود فعل عديدة، في الجزائر والعالم، من طرف الشخصيات والمنظمات التي تعنى بحقوق الإنسان.

ويربطني بالدكتور صلاح الدين سيدهم رباط خاص يفرض علي واجب الاهتمام بقضيته. فقد كان صلاح الدين سيدهم تلميذي بثانوية عمارة رشيد في السنوات الأولى للاستقلال. وأذكر تماما وجهه البريء وجديته ورباطة جأشيه وهو يافع. وكان هو وزملاؤه في الثانوية، يملأهم الفخر باستقلال الجزائر، وبالجيل الذي افتك هذا الاستقلال، وكانوا يتحرقون شوقا لبلوغ السن التي تمكنهم من مواصلة مسيرة جيلنا في بناء الجزائر المستقلة، وتوهمهم لاستلام المشعل الذي كنا نطلب منهم الاستعداد لحمله بعدنا.

وقد كان في إمكان الدكتور صلاح الدين سيدهم أن يختار طريق الدعة والسكينة، ويتبوأ في المجتمع المكانة التي تضمن له الرفاهية والعيش

الرغيد. ولكنه هو وكثير من أبناء جيله، من أبنائنا فضلوا الالتزام بالقضايا العامة، وسلوكوا لذلك طرقا مختلفة، ومعارضة في بعض الأحيان، كانوا فيها ضحايا للأزمة الهوجاء التي لم نستطع نحن، أبأؤهم، دفعها ولا إيجاد حل ناجع لها.

وأرجو أن نجد السبيل، في حدود الصلاحيات المخولة لك، لتمكين الدكتور صلاح الدين سيدهم من مواجهة عدالة بلاده وهو مطمئن لها.

وقد بلغني، سيادة الرئيس، وأنا أكتب هذه الرسالة إليك، أن جائزة نوبل للسلام قد منحت للمحامية الإيرانية السيدة شيرين عبادي، النشطة في الدفاع عن حقوق الإنسان، وأن الحكومة الإيرانية قد رحبت بهذا التكريم.

مع فائق التقدير والاحترام

الجزائر 10 أكتوبر 2003

عبد الحميد مهري